ابن عباس يعني خوف العدو والخوف توقع مكروه يحصل منه الم في القلب والجوع يعني القحط وتعذر
حصول القوت ونقص من الاموال يعني بالهلاك والخراب والانفس والاسراى ونقص من الانفس بالموت
او القتل والثمرات يعني الجوايح في الثمار وقيل قد يكون بالجدب ايضا وبترك العمل والعمارة في الاشجار وحكي
عن الشافعي في تفسير هذه الاية قال الخوف خوف الله تعالى والجوع صيام شهر رمضان ونقص من الاموال
يعني اخراج الزكاة والصدقات والانفس يعني بالامراض والثمرات يعني موت الاولاد ولان الولد
ثمرة القلب عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال
الله تعالى للملايكة اقبضتم ولد عبدي قالوا نعم قال اقبضتم ثمرة فواده قالوا نعم قال فما قالوا
حمدك واسترجع قال ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد اخرجه الترمذي وقال حديث حسن

فان قلت ما الحكمة في تقديم تعريف هذا الابتلا في قوله ولنبلونكم **قلت**

فيه حكم منها ان العبد اذا علم انه مبتلى بشي وطن نفسه على الصبر فاذا نزل به ذلك البلا لم يجزع ومنها
ان الكفار اذا شاهدوا المومنين مقيمين على دينهم ثابتين عند نزول البلا صابرين له علموا ان ذلك
صحة الدين فيدعوهم الى متابعته والدخول فيه ومنها ان الله تعالى اخبر بهذا الابتلا قبل وقوعه
فاذا وقع كان ذلك اخبارا عن غيب فيكون معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان المنافقين انما
اظهروا الايمان طمعا في المال وسعة الرزق من الغنايم فلما اخبر الله انه مبتلى عباده فعند ذلك يميز المومن
من المنافق والصادق من الكاذب ومنها ان الانسان في حال الابتلا اشد اخلاصا لله في حال
الرخا فاذا علم انه مبتلى دام على التضرع والابتهال الى الله تعالى ليحميه مما عسى ان ينزل به من البلا
ثم قال تعالى وبشر الصابرين يعني عند نزول البلا والمعنى وبشر يا محمد الصابرين على امتحاني بما
امتحنتهم به من الشدايد والمكاره ثم وصفهم بقوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة اى نايبة
وابتلا قالوا انا لله يعني عبيدا وملكا وانا اليه راجعون يعني في الاخرة م عن ام سلمة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها قيل ما اعطي الله احد ما اعطيت هذه الامة يعني
الاسترجاع عند المصيبة ولو اعطيتها احدا لاعطي يعقوب عليه السلام الا تسمع الى قوله عند
فقد يوسف يا اسفا على يوسف وقيل في قول العبد انا لله وانا اليه راجعون تفويض منه الى الله
وانه راض بكل ما نزل به من المصايب اوليك يعني هذه صفتهم عليهم صلوات من ربهم قال ابن عباس اى
مغفرة من ربهم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ال ابي اوفى اى اغفر لهم وارحمهم وانما جمع
الصلوات لانه عنى مغفرة بعد مغفرة ورحمة بعد رحمة ورحمة قال ابن عباس ونعمة والرحمة من
الله انعام وافضال واحسان ومن الادميين رقة وتعطف وقيل انما ذكر الرحمة بعد الصلاة
لان الصلاة من الله الرحمة لاختلاف المعنى واختلاف اللفظ وتفعل ذلك العرب كثيرا اذا اختلف
واتفق المعنى وقيل كررها للتاكيد اى عليهم رحمة بعد رحمة واوليك هم المهتدون يعني الاسترجاع
وقيل الى الجنة الفايزون بالثواب وقيل المهتدون الى الحق والصواب وقال عمر بن الخطاب نعم العدلان
ونعم العلاوة فالعدلان الصلاة والرحمة والعلاوة الهداية **فصل** في ذكر احاديث
وردت في ثواب اهل البلا واجر الصابرين ح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا يصب منه يعني يبتليه بالمصايب حتى ياجره على ذلك ق عن ابي سعيد وابي

هريرة

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المومن من نصب ولا وصب ولا حزن ولا اذى ولا
غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله عنه خطاياه النصب التعب والاعيا والوصب المرض ق عن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط
الله عنه من سياته كما تحط الشجرة ورقها ق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المومن كمثل الزرع لا تزال الريح تفيه ولا يزال المومن يصيبه البلا ومثل المنافق مثل شجرة الارز
لا تهتز حتى تحصد الارزة شجر معروف بالشام وتعرف في العراق بالصنوبر والصنوبر ثمرة الارزة
وقيل الارزة الثابتة في الارض عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد
خيرا عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبد الشر امسك عنه حتى يوافي يوم القيامة وبهذا الاسناد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عظم الجزاء مع عظم البلا وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله
الرضى ومن سخط فله السخط اخرجه الترمذي وله عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يود اهل العافية يوم القيامة حين يعطى اهل البلا الثواب لو ان جلودهم كانت قرضت
في الدنيا بالمقاريض وله عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال البلا بالمومن
والمومنة في نفسه وولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وقال حديث حسن صحيح خ عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ما لعبدي المومن عندي جزا اذا قبضت صفيه من اهل
الدنيا ثم احتسبه الا الجنة عن سعد بن ابي وقاص قال قلت يا رسول الله اى الناس اشد بلا
قال الانبيا ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان دينه صلبا اشتد بلاوه
وان كان في دينه رقة هون عليه فما يبرح البلا بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة
اخرجه الترمذي وقال حديث حسن قوله عز وجل ان الصفا والمروة من شعاير الله الصفا جمع
صفاة وهي الصخرة الصلبة الملسا وقيل الحجارة الصافية والمروة الحجر الرخو وجمعها مرو ومروات
وهذا اصلهما في اللغة وانما عنى الله بهما الجبلين المعروفين بمكة في طرفي المسعى ولذلك ادخل فيهما
الالف واللام وشعاير الله اعلام دينه واصلها من الاشعار وهو الاعلام واحدتها شعيرة وكلما كان
معلما للقربات يتقرب به الى الله من صلاة ودعاء وذبيحة فهو شعيرة من شعاير الله ومشاعر الحج معالمه
الظاهرة للحواس ويقال شعاير الحج فالمطاف والموقف والمنحر كلها شعاير والمراد بالشعاير هنا
المناسك التي جعلها الله اعلاما لطاعته فالصفا والمروة منها حيث يسعى بينهما فمن حج البيت اى
قصد البيت هذا اصله في اللغة وفي الشرع عبارة عن افعال مخصوصة لاقامة المناسك او اعتمر
اى زار البيت والعمرة الزيارة ففي الحج والعمرة المشروعين قصد وزيارة فلا جناح عليه اى فلا اثم
عليه واصله من جنح اذا مال عن القصد المستقيم ان يطوف بهما اى يدور بهما ويسعى بينهما وسبب
نزول هذه الاية انه كان على الصفا والمروة صنمان يقال لهما اساف ونايلة وكان اساف على الصفا
ونايلة على المروة وكان اهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما للصنمين فلما جاء الاسلام
وكسرت الاصنام تحرج المسلمون عن السعي بين الصفا والمروة فانزل الله هذه الاية واذن في السعي
بينهما واخبر انه من الشعاير ق عن عاصم بن سليمان الاحول قال قلت لانس كنتم تكرهون السعي
بين الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما وفي رواية كانت الانصار
يكرهون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فانزل الله هذه الاية واذن في السعي بينهما واخبر انه من الشعاير خ

Copyright © King Saud University